من ربتها . ومجمل القول انَّ هذه الصورة العجيبة احسن تفسير للفصل الأوَّل من نبوَّة حبقوق

اما عبادة الاشوريّين للشبكة التي نوَّه بها النبيّ في قوله « يقتر لشبكه » فلا شكَّ انها كانت معروفة في بعض هياكل الاله بعل مرودك . ويُروى في آثار اشور انَّ مرودك انتصر على شيطان الهاوية وحبسهُ في شركهِ

وبما ذكرناهُ عن هذه المعاملات القاسية نحو العدوّ المغلوب تجدها ايضاً قد تحقَّقت في نبوْتي اشعيا (فصل ١٩) وهوشع (ف ١٢) على مصر عموماً وعلى منف حاضرتها خصوصاً وفي نصب اسارحدُّون الذي وجد في زنجرله صورة هذا الملك مع وصف انتصاره على مصر والحبش فمن يقرأ هذا فكأنهُ يطالع فصل نبوَّة اشعيا لما بين الوصفين من التشابه . قال اسارحدُّون :

« امَّا طهرقو صاحب مصر والحبش فاني سرتُ من اشخوپري الى منف حاضرة ملكهِ وتعقَّبت جيوشهُ وضربتها كل يوم دون انقطاع على مسير خمسة عشر يوماً امَّا هو فضربتهُ بالقوس والسيف وجرحتهُ جرحاً مميتاً . وحاصرتُ مدينة منف قاعدة ملكهِ وفتحتها رغماً عن مناجيقها ثمَّ نهبتُها واحرقتها »

وكان ذلك في ١٢ تموز سنة ٦٧٠ اعني ربع قرن بعد موت اشعيا وهوشع النبيين

المخطوطات العربيّة في خزانة كليّتنا الشرقيّة

للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع للمجلد السابق ٨ : ١٠٥١)

٧ الكتبة الكنسيُّون الى القرن الخامس عشر : رابعاً الاقباط

١٢٣ كتاب حديث التجليد برقّ غزال ابيض وورق ملوَّن باسود واصفر طولهُ ٢٠ س في عرض ١٤ س صفحاتهُ ٣٦٧ وفي الصفحة ١٨ سطراً . وهي نسخة حديثة لكتاب روضة الفريد وسلوة الوحيد السابق وصفهُ نسخها برسم مكتبتنا الشرقيَّة الخوري الفاضل منصور العظم الدرعوني اللبناني سنة ١٨٨٣ عن نسخة مكتبة دير السيّدة في الشرفة . التي ورد في آخرها ما حرفهُ : « قد ملك هذا الكتاب ميخائيل ابن الشمَّاس نعمة الله الملقَّب بابن الجروه السرياني سنة ٢٠٦٨ يونانيَّة و ١٧٥٧ مسيحيَّة

١٢٤ كتاب مجلّد قديمًا بورق مكبوس بينها ورقات مخطوطة طولهُ ٢٧ س وعرضهُ ١٩ س صفحاتهُ ٣٠٢ وفي الصفحة ١٩ سطرًا . بيع في حلب سنة ١٨٩٧ . وهو مجموع قديم يحتوي على اربعة مصنَّفات اهمها المصنَّف الاوَّل الذي عنوانهُ « درياق العقول في علم الاصول المعروف باصول الدين تصنيف الاب الفاضل العالم القس ابي الخير ابن الطيِّب » وهذا المؤلف لم يمكنّا تحقيق زمانهِ ومعرفة احوالهِ وما لا شكَّ فيهِ انهُ كاتب قديم بالدليل لأنَّ ابا البركات ذكرهُ في جملة الكتبة النصارى الذين سرد اسماءهم في جدولهِ (١ وهو يدعوهُ القس الرشيد ابا الخير المتطبِّب وليس هو كما ظنَّ البعض ابو الخير بن هبة الله الاركيذياقون . ومن كتابهِ هذا ثلاث نسخ في مكتبة باريس (Bibl. Nat., *Fonds arabe*, 178-180) وقد دُعي هناك سهوًا ابن الغائب . وبين هذه النسخ واحدة يقال فيها انَّ تأليف الكتاب نجز في حمص سنة ١٣٦٤ يونانيَّة اي ١٠٥٢ للمسيح . امَّا تاريخ نسختنا فقد ورد في الصفحتين ١٨١ و ٢٣١ وهو السنة ١٧٦٣ للاسكندر و ٨٥٦ للهجرة اعني ١٤٥٢ للمسيح . والكتاب يُدعى ايضًا في بعض النسخ « كشف الاسرار الخفيَّة من الاسباب المسيحيَّة » اوَّلهُ :

الحمد لله الواحد بالذات الكثير الصفات الكامل الادوات المتفرِّد بالكمالات المسبَّح بكل اللغات المعظم من جميع الجهات الذي تفرَّدت ذاتهُ بالوحدة فلا يُقاس بالوحدات . . .

والكتاب مقسوم الى جملتين وخاتمة . وكلّ جملة عدَّة فصول ضمَّنها مختصر العقائد النصرانيَّة في وحدانيَّة الله وتثليث اقانيمهِ وتجسُّد الى الكلمة وتعاليم المسيح واسراره المقدَّسة واكرام الصليب والصور والصوم والصلاة والفضائل وغير ذلك . ورأيهُ في طبيعتي المسيح ومشيئتيهِ رأي اليعاقبة . وفي آخر هذا التأليف شهادتان من كتب العرب الواحدة من دلالة الحائرين للرئيس موسى بن ميمون (ص ١٨٠) والثانية للامام فخر الدين الرازي (ص ١٨١) . ويلي هذا التأليف كتاب في تفسير الامانة الارثذكسيَّة التي وضعها الآباء الثلثمائة عشر للاب القس ابي الجدلوس (ص ١٨٣—٢٣١) يأخذ فيها كلّ قسم من دستور الايمان ويشرحهُ عقلًا ونقلًا ولا نعلم شيئًا عن هذا القس الجدلوس الّا ان في النسخة الوارد ذكرها في العدد الآتي ورد ما نصّهُ :

١) راجع الصفحة ٢٥٧ من نسختنا وراجع ايضًا Riedel : *Der Catalog d. christ. Schriften in arab. Sprache von Abul Barakat.*

« توفِّي في سنة ٩٩٢ مسيحيَّة وهو حينئذٍ متوطّن مدينة ديار بكر » . ويليهِ خبر عن القديس مقاريوس الكبير (ص ٢٣٥–٢٤٥) وقد ورد مثل هذا في النسخة الباريسيَّة (ص ١٧١ من العدد ١٧٨) ثم فصل من كتب الاطبَّاء (٢٤٦) ثم مقالات نافعة من قول العظيم انطونيوس وغيره من الاباء (٢٥٣–٢٩٦) وفي الاخير « كتاب العقيدة المستقيمة والامانة الارثذكسيَّة اعتقاد الطائفة اليعقوبيَّة تأليف الاب العالم الفاضل الطاهر القس بطرس القبطي المصري » وهو مختصر التعليم المسيحي (ص ٢٩٧–٣٠١) وفي الاخير « تمَّ كتاب درياق العقول لاجل الاديب الفاضل صاحبهُ الحقير بالاسم شمَّاس فرج الله بن القس يوحنَّا لكنَّ بالفعل احقر العباد »

١٢٥ كتاب مجلد حديثًا بمطبعتنا بجلد وورق اسودين طولهُ ٢٠ سنتيمترًا في عرض ١٣ س صفحاتهُ ١٥٨ وفي الصفحة ١٨ سطرًا يحتوي نسخة اخرى من الكتاب السابق منقولة عن نسخة دير مار يوحنَّا الصابغ في الشوير سنة ١٨٩٧ . وهذه النسخة لا تخالف في شيء نسختنا لكنَّها لا تحتوي الَّا على كتاب درياق العقول من الصفحة ١ الى ١٢٣) وكتاب تفسير الامانة الارثذكسيَّة للقس الجدلوس (١٢٤–١٥٨)

١٢٦ كتاب مجلَّد قديمًا في مطبعتنا بجلد احمر منقوش عليهِ شعار الرهبانيَّة اليسوعيَّة طولهُ ٢٥ س وعرضهُ ١٧ س ونصف صفحاتهُ ٢٨٦ وفي الصفحة ١٩ سطرًا مكتوب بخطّ قديم نسخي مُشرق بحبرين اسود واحمر على ورق غاية في الصفاقة وهو كتاب « مجموع اصول الدين ومسموع محصول اليقين » لاحد الثلثة المشاهير الاقباط الذين عُرفوا باسم ابن العسَّال وهو الشيخ الرئيس الفاضل مؤتمن الدولة ابو اسحاق ابن الشيخ الرئيس فخر الدولة ابي المفضَّل ابن العسَّال ازهر في القرن الثالث عشر . وكتابهُ اصول الدين من اجلّ ما وُضع في العقائد النصرانيَّة لولا ما يشوبهُ من المزاعم اليعقوبيَّة ومنهُ اخذ حضرة الاب خليل اده الفصول المنطقيَّة التي نشرها في المشرق (٧: ٨١١ ; ١٠٧٢) وكذلك نقلنا عنهُ بعض مقالاتهِ في مجموع المقالات الدينيَّة التي نشرناها حديثًا (ص ١١٠ — ١٢٤) ومن فوائدهِ بابهُ الاوَّل في تعريف مصنّفي النصارى الذين نقل عنهم . وكذلك لهُ عدَّة مقالات في التوحيد والتثليث وفي حقيقة الدين وسننهِ نقلها بحرفها عن كتبة اقدمين وبذلك خلَّصها من الفقدان والضياع وكلامهُ فصيح العربيَّة رائق اللهجة . وكتابهُ هذا في اصول الدين قد قسمهُ الى خمسة

اجزاء وسبعين بابًا · ترى تفصيلها في قائمة مخطوطات لندن العربيّة .Catal. Cod) (Orient. : *Cod. arabici* n° 744 ومنهُ نُسخ حسنة في رومية وباريس واكسفرد ونسختنا هذه محكمة الضبط لكنّها غير كاملة لا تحتوي الّا الجزء الاوَّل من الكتاب وفيه خمسة عشر بابًا مباشرةً بصفات الخالق عزَّ وجلَّ ثمَّ حدوث العالم ثمَّ الانسان وقواهُ ثم حقيقة الديانة النصرانيَّة وفرقها ثم اقسام الدين وكلّ ذلك على طريقة منطقيَّة بالبرهان والدليل · امَّا تاريخ هذه النسخة فمجهول ولعلَّها من القرن الثالث عشر وقد جاء في آخرها :

هذا الكتاب المبارك والجزء الذي يتلوهُ مُلكًا للاخ يوحنّا الاصنوني المترهّب بدير القديس انطونيوس بيريَّة العربا (كذا) بالابتياع الشرعي من الاب القس المكرَّم المكين جرجس الشهير بابن (العميد (١) وكان ذلك في شهر مسري سنة ١١٠٨ للشهداء الاطهار (١٣٩٢م)

وفي الصفحة الاولى بعد عنوان الكتاب بعض فوائد تاريخيَّة كاد يمحوها الزمان منها :

مؤلد الولد المبارك فضل الله نهار الاثنين بين الظهر والعصر ساعة بعد الظهر ثالث شهر ايلول سنة الف وخمسمائة وعشرين الموافق احد وعشرين من رمضان سنة ستة وعشرين وتسعمائة

وبعدهُ :

« اتوجه الفضل بن انطونيوس الى ملولا بسبب . . . . وذلك في ايَّام قايتباي . . . بتاريخ الهجرة ٨٩٤ (؟)

وهذا الكتاب قد اوقفهُ على مكتبتنا الشرقيَّة حضرة الخوري الياس شهوان السرياني سنة ١٨٨٩

١٢٧ كتاب مجلَّد بقماش عتيق ومقوًّى عليهِ ورق مخطوط بخطوط قديمة خارجًا وباطنًا · طولهُ ٢٢ س في عرض ١٦ س · صفحاتهُ ٢٣٥ وفي الصفحة ١٥ سطرًا · وهو بالكرشوني مكتوب بحرف سرياني يعقوبيّ على ورق صفيق · وهو يحتوي نسخةً ثانية من كتاب اصول الدين لابن العسَّال فيها جزءان من اجزائهِ الخمسة · والجزء الثاني مدارهُ على التثليث والتوحيد وفيهِ اربعة ابواب · لكنهُ ينقص في اوَّل الكتاب الباب المختص بتعريف الكتبة فيبتدئ بباب الاصول المنطقيَّة · وفي الصفحة ١٦٠ جاء ما نصُّهُ :

١) جرجس بن العميد المعروف بابن المكين القبطي هو صاحب التاريخ الشهير من اوَّل العالم الى زمانهِ قد طُبع منهُ القسم البادئ بالهجرة الى ايَّامهِ

هذا ما نسخناهُ من كتاب اصول الدين المنسوب لابن العسَّال في الدير العظيم دير انبا انطونيوس بجبل العربه . وهكذا هذا عدده خمسة اجزاء تحوي سبعين باب فنحن الى ماهنا اقتصرنا بهِ وكان ذلك في سنة ٢١٧١ يونانيَّة (١٨٦٠م) والفراغ منهُ في ٢٥ من شهر كانون الثاني

وبعد هذا (ص ١٦٠—٢٣٥) رسائل وميامر لمار اسحاق النينوي في تدبير الرهبان والعيشة النسكيَّة اوَّلها رسالة الى اخيهِ وكان راهباً طلب اليهِ ان يحضر الى ديرهِ ويزورهُ . ويليها ميامر في انواع الصلاة وفي اسباب برودة النفس وفي العائشين بقرب الله وفي محبَّة القريب وفي الايمان والتواضع وفي الهرب من العالم وفي السكون والخلوة . وهذا الكتاب بيع في حمص سنة ١٨٩٧

٢٤ قد مرَّ وصف هذا الكتاب في جملة كتب الشروح والتفاسير . وهو لابن العسَّال فيهِ من الصفحة ١٠ الى ٢٧٠ تفسير آيات الانجيل عن آلام السيِّد المسيح . امَّا الصفحات العشر الاولى فتحتوي عشرة « فصول مختصرة في التثليث والاتحاد عُملت بالقاهرة المُعِزّيَّة لطالبها في اواخر سنة تسعة وثلثين وستمائة العربيَّة » (١٢٤٢ للمسيح) ومن هذه الفصول نسخة في باريس (Fonds arabe n° 199) وفي رومية وغيرهما . وفي آخر الكتاب (ص ٢٧٠—٢٧٦) مقالة اخرى نظنّها ايضاً لابن العسَّال « في ايضاح تدابير السيِّد المسيح من حين الحبل بهِ الى حين الصعود الى السماء » يبيِّن فيها المؤلف انَّ ما صنعهُ السيِّد في حياتهِ صنعهُ بحكمة ولغايات شريفة

١٢٨ كتاب مجلَّد تجليدًا حديثًا في مطبعتنا بجلد وورق ذي الوان طولهُ ٢٤ س ونصف وعرضهُ ١٧ س . صفحاتهُ ٤٤٤ وفي كلّ صفحة ١٥ سطرًا مكتوب بخطّ نسخيّ حديث في غاية الجلاء . وهو يشمل ثلاثة كتب الاوَّل (ص ١—١٨٤) هو « كتاب الصحاح في جواب النصاح (١ تصنيف الشمَّاس الجليل الشيخ الصفيّ ابي الفضل بن الشيخ فخر الدولة ابي الفضل بن العسَّال » وهو اخو المؤتمن ابن اسحاق السابق ذكرهُ . امَّا كتابهُ هذا فاوَّلهُ :

الحمد لله الواحد الذات الكامل الصفات المقدَّس من القول المتقنة باللغات المختلفات نشكرهُ على ما هدانا اليهِ وعاضدنا عليهِ من كمال الايمان والاعمال ونسألهُ التوفيق والاسعاد في الافكار والاقوال والافعال . . . . وبعد فانهُ كان قد اجتمع بي انا احقر عبيد الله واكثرهم معرفة

---

١) وقد دعاهُ ابو البركات في كتاب مصباح الظلمة الصحائح في الرد على النصائح

بنفعي من لـهُ عليّ فضل وهو لكل خير اهل ورمم لي أن اتأمّل هذا المصنَّف واستنابني في الاجابة عنهُ . . .

ثمَّ يليهِ خمسة عشر فصلًا ضمَّنها مجمل العقائد النصرانيّة وبيان صحّتها وفنّد الاعتراضات التي اعترض بها المناظر. ومن فصولهِ فصل خصَّهُ بالردّ على من زعم أنَّ في الاناجيل تناقضًا ولهُ فصل في جواز تعظيم الصليب. وفي اثر هذا الكتاب كتاب آخر جعلهُ المؤلف كملحق للكتاب السابق (ص١٨٩–٢٤٥) ضمَّنهُ اقوالًا جزئيَّة مجموعة من الكتب الفلسفيَّة والشرعيَّة في الفرائض النصرانيَّة وهو يتركَّب من ١٢ بابًا اوّلها الصلاة ثمَّ الصوم ثمَّ القرابين والصدقة ثمَّ مواظبة القراءة للكتب المقدَّسة ثمَّ قراءة تفاسير هذه الكتب ثمَّ التوبة ثمَّ فصل في رؤساء الكهنة ثم في الامتناع عن تكريز الصغار شمامسةً ثمَّ في عمل عيد القيامة ثمَّ في الصنائع اللائقة بالمسيحين ثمَّ في الانكار على السكّيرين ثم فصل في السجود للصور. ولهذا الكتاب مقدّمة اوّلها: الحمد لله الموفّق الى الصواب المنعم على عبيدهِ بجزيل الثواب الخ. امّا الكتاب الثالث (ص ١٩٠–٢٤٥) فهو ايضًا ردٌّ للصفيّ بن العسّال وضعهُ اجابة الى ملتمس بطركهِ الاسكندري لتفنيد مزاعم كتاب سمّي «تخجيل محرّفي الانجيل» (Hajj Halfa, II. p. 249, n° 2736) وقد جعلهُ خمسة اقسام على حسب القواعد الخمس التي يزيّفها في كتاب الخصم ودعا كتابهُ «نهج السبيل». وهذه الكتب الثلثة منقولة عن نسخة خطيَّة مصونة في القاهرة عند بعض وجوه الاقباط الكاثوليك كابس بك. ومنها نسخة اخرى في مكتبة اليعاقبة في القدس الشريف

١٢٩ كتاب مجلّد حديثًا في مطبعتنا بجلد وقماش اسودين طولهُ ٢٤ س ونصف في عرض ١٩ س عدد صفحاتهِ ٤٢٢ وفي الصفحة ٢٠ سطرًا مخطوط حديثًا في رومية برسم مكتبتنا الشرقيَّة على يد الاديب فيليب افندي المواراني واسم هذا الكتاب "مصباح الظلمة وايضاح الخدمة تأليف الاب الفاضل القس شمس الرئاسة ابي البركات المعروف بابن كبر" وهو مجموع العلوم الدينيَّة على مقتضى مذهب اليعقوبيَّة قسمهُ صاحبهُ الذي عاش في اواخر القرن الثالث عشر واوائل الرابع عشر الى ٢٤ بابًا اوّلها اصول الايمان ثمَّ الامانة الارثذكسيَّة التي ثبّتها الثلثمائة والثمانية عشر بنيقية. ثم تجسّد المسيح ثمَّ اخبار الحواريين والتلاميذ السبعين ثم تاريخ المجامع وقوانينها ثمَّ كتب

الاسفار المقدَّسة الواجب قبولها ثمَّ مصنَّفات الآباء ومؤلفات الفضلا وهذا الباب السابع نشرهُ بالطبع في غوطا العلاَّمة ريدل (W. Riedel) . ثم بناء البيَع وترتيبها ثم تكريس الميرون وتركيبهُ ثمَّ تقدمة الآباء البطاركة ثم تقدمة وسيامة الاساقفة ثمَّ شرطونية الكهنة ثمَّ الشمامسة ثمَّ الرهبان ثمَّ المعموديَّة ثمَّ الصلوات الليليَّة والنهاريَّة ثمَّ الذبيحة والقداس ثمَّ الصوم ثم عيد الخمسين والفنطقسطي ثمَّ الاملاك والاكاليل والزواج ثمَّ الجنَّازات ثمَّ تعيين فصول تقرأ من الكتب المقدَّسة على مدار السنة ثمَّ جداول لحساب تاريخ الابقطي واخيرًا استعمال الصور والنواقيس والقربان والبخور والزنَّار والشمع وغير ذلك . فترى انَّ هذا الكتاب من اجلّ الكتب الدينيَّة ومنهُ نسخ في باريس (Fonds arabe n° 2305) وروميـة . امَّا نسختنا فمنقولة عن النسخة الرومانيَّة وهي لا تحتوي غير القسم الاوَّل من الكتاب اعني الى آخر الباب العاشر وفي آخر هذه النسخة ما حرفهُ :

بلغ مقابله على يد كاتبهِ مع المونسيور طيماثاوس كرنوك (؟) مطران ماردين . وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب النافع المفيد عشيَّة ليلة السبت آخر شهر تشرين الأوَّل سنة ١٢١٨ مسيحية بقلم اضعف العباد واحوجهم الى الملك الجواد كليمنضوس الداخل في الامانة المسيحيَّة بعد نفاذ اكثر عمرهِ في الضلالة . . . وقد نُسخ في مدينة رومية باسم الحبر الاعظم والاب المحترم البابا كليمنضوس الحادي عشر . . . الى مكتبة مار بطرس الواتكانو وقد وجدتُ النسخة التي نقلتُ منها هذه النسخة في بروبغندا فيدى اي دار المجمع المقدَّس ولم اجد لها تأريخًا . . .

١٣٠ كتاب في قطع الكتاب السابق وتجليدهِ وخطّهِ . صفحاتهُ ٤٣٩ وفي الصفحة ٢٠ سطرًا وهو كتاب آخر لابي البركات مؤلف كتاب مصباح الظلمة اسمهُ جلاء العقول في علم الاصول الملقَّب بكشف الاسرار الخفيَّة في اسباب المسيحيَّة وهو في ثمانية عشر فصلًا في المعتقدات النصرانيَّة مباشرة بالباري تعالى وصفاته ثمَّ الثالوث الاقدس ثمَّ التجسُّد الالهيّ وما يختصّ بهِ من حياة المخلّص وسرّ الفداء . وهو كتاب واسع على حسب الآراء اليعقوبيَّة انتهى منهُ المؤلف سنة ٧٣٤ (١٣٣٣م) والكتاب منسوخ عن الاصل المصون في المكتبة الواتيكانيَّة (لهُ بقيَّة)